

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الوزير

رمز: 2. 0. 09/0

الجزائر في: 10 مارس 2009

إلى

السيدات والسادة مديري التربية بالولايات
السيدات والسادة مديري المؤسسات التعليمية
السيدات والسادة المفتشين لمختلف الأطوار
السيدات والسادة الأساتذة والمعلمين

رقم: 96 و.ت.و.ا.خ.و.د. / 3

الموضوع: محاربة العنف في الوسط المدرسي.

لعل أنبل مهمات المدرسة هي مهمة التنشئة الاجتماعية وتربية التلاميذ للاندماج في المجتمع، بما توفر لهم من فرص للتأهيل والتحلي بالسلوكات القويمة وتنمية المواقف التي تمكنهم من العيش مع الآخرين في احترام متبادل وربط علاقات التفاهم والتفهم والاتصال بين أفراد المجتمع ومعرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

غير أن بوادر تسيء إلى مهمة المدرسة بدأت تظهر في المدة الأخيرة في بعض مؤسسات التربية والتعليم وتشوه من سمعتها وتمس من وظيفتها كمؤسسة اجتماعية، باعتبارها فضاء للحوار والتسامح والتشاور والمشاركة المجتمعية. وتتمثل هذه البوادر في مظاهر العنف التي تأخذ أشكالا مختلفة وممارسات متنوعة مثل العقاب البدني والشتم والإهانة والاعتداء، وفي مستويات مختلفة، بين التلاميذ، وبين الأساتذة والتلاميذ وحتى بين الأولياء والأساتذة.

في هذا الإطار، وسعيا إلى الحد من ظاهرة العنف وتلافي نتائجها السلبية على سير عمل مؤسسات التربية والتعليم، يشرفني أن أطلب من مجموع أفراد الجماعة التربوية التجند لمكافحة مظاهر العنف والوقاية منها والمساهمة، كل من موقع مسؤوليته، في هذا العمل التربوي الهام.

إن تحقيق ما نصبو إليه يمر حتماً بتبني جملة من مساعي متعددة الأبعاد تشمل الجانب البيداغوجي داخل حجرات الصف وخارجها، وتنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة التربوية في مؤسسة التربية والتعليم وفي محيطها.

أولاً: تتمين العمل البيداغوجي، وذلك باستثمار الأنشطة التعليمية المقررة في مختلف المستويات وفي كل المراحل التعليمية، للتأكيد على قيم التسامح والحوار واحترام الآخر ونبذ العنف مهما كان نوعه كشكل من أشكال التعبير. وتشكل القدوة الحسنة للمعلمين والأساتذة السبيل الأمثل لغرس الفضائل وقواعد المعاملة الحسنة مع الآخرين لدى الناشئة.

كما تعتبر أعمال الأفواج المشكلة للمناقشة العلمية أثناء القيام بالنشاطات المقررة في مختلف المناهج التعليمية أرضية لبناء سلوكيات الحوار الهادف من خلال تبادل الآراء واحترام الرأي الآخر.

في هذا السياق، أقترح عليكم تخصيص حصتين أسبوعيتين من حصص التربية الخلقية في مرحلة التعليم الابتدائي لتناول مظهر من مظاهر العنف ومعالجته مع التلاميذ بما يتوافق ومستواهم الإدراكي والانفعالي. كما يمكن استغلال التعليمات المقررة لأنشطة التربية المدنية والتربية الإسلامية والتربية البدنية والرياضية لتنمية سلوكيات إيجابية لدى تلاميذ مرحلتنا التعليمية الابتدائية والتعليم المتوسط ولدعم القيم التي تخدم الجانب العلائقي في تعليمات التلاميذ وتعميقها.

وفي مرحلة التعليم الثانوي، حيث يكون التلاميذ أكثر نضجا واستعدادا، تستغل كل الفضاءات التربوية لتحسيس التلاميذ بأهمية الحوار والتشاور والفهم ونبذ العنف، وتوعيتهم بانعكاساته على الفرد والمؤسسة والمجتمع بصفة عامة.

ثانياً: تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة التربوية من خلال التأكيد على المبادئ التي تقوم عليها الخدمة العمومية للتربية والمتمثلة أساساً في تمجيد العمل والمواظبة وبذل الجهد والمثابرة واحترام الآخرين في ذواتهم وقناعاتهم وممتلكاتهم والتعامل مع الآخرين دون تمييز على أي أساس كان، وضمان الحماية من أي شكل من أشكال العنف المادي أو المعنوي والواجب المترتب عنها وهو عدم اللجوء إلى استعمال أي شكل من أشكال العنف.

ويشكل القانون الداخلي للمؤسسة الإطار الذي ينظم علاقات أفراد الجماعة التربوية فيما بينهم، ويحدد بشكل واضح حقوق كل واحد منهم وواجباته في

حدود مهامه وصلاحياته بما يسمح لمؤسسة التربية والتعليم من السير الحسن وأداء مهامها على أفضل وجه.

ولابد للهيئات التي يقرها التنظيم الجاري به العمل في مؤسسات التربية والتعليم، وأخص بالذكر مجالس التعليم ومجالس القسم ومجلس التربية والتسيير ومجلس التوجيه ومجلس التأديب، أن تلعب دورها كاملا في جو من التألف والحوار والتفاهم، وتفعيلها بكل حزم للوقاية من مظاهر العنف بكل أشكاله وجعل مصلحة التلميذ فوق كل اعتبار.

إن الخطأ سلوك بشري يقع فيه الجميع. وليس من المعقول أن يكون الخطأ صغيرا فنكبره ونضخمه. ولابد من معالجة الخطأ بحكمة وروية. وأيا كان الأمر فإننا نحتاج بين وقت وآخر إلى مراجعة أساليبنا في معالجة الأخطاء.

ويجدر التذكير، في هذا المقام، بكل التعليمات الرسمية التي تمنع العنف في الوسط المدرسي مهما كان شكله، ودعوة جميع أعضاء الجماعة التربوية إلى التقيد بالإجراءات المقررة بشأن هذا الموضوع، وتحمل جميع الأفراد الذين يمكن أن يمارسوه التبعات التي تلحقهم جراء ذلك والانعكاسات التي تنجر عنه، وهي انعكاسات لا تكون إلا وخيمة، حيث لا يوجد أي ضامن أن إطاره يبقى محدودا ومحصورا. بالإضافة إلى أن العنف لا يخدم إطلاقا التفكير العقلاني الذي يميز الشخصية السوية المتزنة.

إن المدرسة يجب أن تبقى مركز إشعاع تربوي وثقافي تؤثر في محيطها بشكل ايجابي، وأداة للرقى الاجتماعي تجسد قيم التفاهم والحوار واحترام الآخر وأساليب التعبير المتحضرة، حتى تكون بالفعل وسيلة للتغيير الاجتماعي المنشود.

وإني أولى أهمية قصوى إلى أن ينخرط كل أفراد الجماعة التربوية في العمل الدؤوب والواعي لمحاربة بوادر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ووأدها في مهدها قبل استفحاليها وتوسعها. وإني متيقن بأن الأسرة التربوية قادرة على رفع التحدي في هذا المجال من أجل صون المدرسة وضمان بيئة سليمة لتربية الناشئة.

محمد بن عبد الله بن عبد الله
مستشار التربية والتعليم

